المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 -Electronic ISSN 2790-1254
العدد 9 لسنة 2023
No. 9 – May 2023

المواقف السوفيتية - الروسية من النظام السياسي في العراق قبل عام 2003.

الباحثة : نجلاء قيس منصور الناشي
أ.د. مهدي فليح ناصر الصافي
كلية الآداب – جامعة ذي قار – جمهورية العراق

المستخلص:.

يتمتع العراق بخصائص جيوسياسية وجيوستراتيجية كان لها اثر كبير في استقطاب القوى الدولية لامتلاكه اهم موارد الطاقة في العصر الحديث ،جعلت من العراق محوراً اساسياً من محاور الصراع والتنافس الدولي ومن استراتيجيات القوى العظمى، ومنها روسيا الاتحادية التي أعدت العراق منفذاً حيوياً تطل من خلاله على المياه الدافئة ومنطقة الخليج العربي ،وتناول البحث تساؤلات عدة عن دور النظام السياسي في الدولة ومدى تأثيره على الساحتين الإقليمية والدولية ،ودوره في إظهار قوة الدولة من خلال الإمكانيات المتاحة وأكدت الباحثة على أهمية صانع القرار السياسي في الدولة فالزعامة مصدر قوة للدولة او ضعفها ، ومعرفة كيفية استثمار هذه الخصائص من قبل صانع القرار السياسي داخل الدولة وخارجها في تعزيز وجودها من خلال دور مصادر الطاقة (النفط والغاز الطبيعي) التي شكلت دافعا في المواقف السوفيتية – الروسية تجاه النظام السياسي في العراق قبل عام 2003 ، و ضرورة الاعتماد على هذه المقومات في العلاقات الدولية والوصول الى سبل استغلالها بشكل امثل يحقق تنمية شاملة للدولة ويعيد لها مكانتها الإقليمية والدولية شريطة ان يكون صانع القرار السياسي قادرا على كسر التحديات الداخلية والخارجية والتقدم بخطى واثقة لأجل العراق في المستقبل .

الكلمات المفتاحية :. السوفيتية - الروسية ،النظام السياسي قبل 2003، المواقف الروسية اتجاه العراق .

.Soviet-Russian Positions On The Political System In Iraq Before 2003

Researcher: Najlaa Qais Mansoor Al Nashi
Prof. Dr. Mahdi Flaih Naser Al-Safi
College of Arts - Thi Qar University - Republic of Iraq

Abstract

Iraq enjoys geopolitical and geostrategic characteristics that had a significant impact on attracting international powers because it possesses the most important energy resources in the modern era, which has made Iraq a main focus of the axes of international conflict and competition and of the strategies of the great powers, including the Russian Federation, which prepared Iraq as a vital outlet through which it overlooks the warm waters And the Arab Gulf region, and the research dealt with several questions about the role of the political system in the state and the extent of its impact on the regional and international arenas, and its role in showing the strength of the state through the available capabilities. Characteristics by the political decision-maker inside and outside the country in strengthening its presence through the role of energy sources (oil and natural gas) that constituted a motive in the Soviet-Russian positions towards the political system in Iraq before 2003, and the need to rely on these ingredients in international relations and access to Ways to exploit them optimally achieve comprehensive development for the state and restore its regional and international status, provided that the political decision-maker is able to overcome internal and external challenges and advance with confident steps for Iraq in the future.

keywords : Soviet-Russian, political system, Russian attitudes toward Iraq.

المقدمة :.

حاولت الجغرافية السياسية منذ ظهورها على مسرح الدراسات التطبيقية أن تسلط الضوء على أهمية الدولة ،تكمن هذه الأهمية في نقاط عدة لا يمكن الاستغناء عنها لأي سبب من الأسباب ،فهي تكمن في قوتها المكانية ،وقوتها السكانية، فهما ترسانتها التي لا تنفذ وسلطتها التي لا تضعف، اذا ما وظفت بشرطها وشروطها .ومن بين أهمية المواضيع يؤدي الموقع الجغرافي للدولة دوره الريادي في دراسة الجغرافية السياسية، إذ تعمل الجغرافية السياسية على برمجة أهمية الموقع الجغرافي ،محددة مكامن القوة والضعف والخروج بملف جاهز يكون بخدمة صانع القرار والمتنفذ في الدولة لكي يرسم له طريق واضح وناجح في الوقت نفسه ،وقد أثبتت الجغرافية السياسية قدرتها وقوتها من خلال طرح مواضيعها بحرفية فعندما نتكلم عن قوة الدولة وقدرتها في الخروج للعالم من خلال علاقتها الدولية سواء كانت علاقات اقتصادية أو سياسية فلابد أن تكون الدولة مستندة على قوة مادية تمكّنها من فرض قوتها المعنوية، وتعد روسيا مثالاً للدول الكبرى التي لم يغادرها حلم الوصول للمياه الدافئة ،وقيام أول ارتباط سوفيتي في أيلول 1944ورغبته في التعاون التجاري ضمن لائحة القرب الجغرافي ،غير أنَّ هذه المواقف تغيرت بعد دخول العراق بحلف بغداد عام 1955وانقطاع العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين عام 1958 بعدها تم إصلاح العلاقة بين الدولتين وبعد اكتشاف النفط وتميّز منطقة الخليج العربي في رؤى الدول العظمى جعل الاتحاد السوفيتي هذه المنطقة ضمن أولوياته وأصبحت غايته الأسمى إذ بلغت العلاقات حالة من الانتعاش عام 1968في نقطة انقلاب في العلاقات السوفيتية العراقية وترجمة على شكل معاهدة صداقة وتعاون عام 1972 وأصبح التبادل التجاري والعسكري وحتى الفني والثقافي في اوجه، وحتى في تفكك الاتحاد السوفيتي 1991لم تضع روسيا الاتحادية العراق خارج علاقاتها الدبلوماسية وفي فترة تولي بوريس يلتسن الحكم في روسيا الاتحادية عام 1991 الذي حاول جاهداً أن يكون بالقرب من القوة الضاربة ظناً منه أنَّ القرب من الولايات المتحدة والغرب سوف يعيد لروسيا الاتحادية إلى ما كانت عليه في السابق رغم أنَّ تلك المحاولات قد باءت بالفشل حتى مجيء فلاديمير بوتين عام 2000 تغير توجه السياسة الخارجية لروسيا الاتحادية من أجل النهوض من جديد كقوة فاعلة في العالم وعلى مر تلك السنين كانت مواقف روسيا الاتحادية مع العراق يتحكم بها عامل مهم هو مصلحتها بالدرجة الأولى فطالما كانت تلك المواقف مؤثرة سلباً على العراق، كونها اتسمت بسياسة التخلي والخذلان في أغلب حالتها ، وكي نكون منصفين لا ننكر مقدار ماجناه العراق من منافع طيلة التعاون السوفيتي - الروسي مع العراق .

أولا :- مشكلة الـــــــدراسة.

لا تعد روسيا الاتحادية الدولة الوحيدة التي تضع العراق ضمن أولوياتها. و لكي تستطيع الباحثه تحليل مواقفها من العراق فهناك الكثير من المؤثرات في تلك المواقف سواء كانت سلبية أم إيجابية من أجل الإفادة وهي تتجلى بأسئلة عدة مهمة هي :.

1- هل يستطيع النظام السياسي في العراق ابراز الدور العراقي الفاعل على الصعيدين الإقليمي والدولي لإظهار قوة الدولة من خلال الإمكانيات المتاحة سواء كانت طبيعية أم بشرية؟

2- كيف كانت المواقف الروسية تجاه العراق قبل عام 2003؟ وماهي اهم تلك المواقف .

ثانيا:- فرضية الدراسة

تذهب الدراسة الى فرضية مهمة تتمثل بدور العوامل الطبيعية والبشرية المميزة للعراق عن غيره من خلال موقعهُ الجغرافي من جهة والثروات الطبيعية التي يمتلكها من جهة أخرى إذ تضمنت ثلاث فرضيات على مشكلة الدراسة:.

1- يستطيع النظام السياسي أن يبرز الدور العراقي من خلال استثمار جميع العوامل الطبيعية والبشرية والخروج بقوة اقتصادية قادرة على ان تأخذ العراق الى بر الأمان، وتعيده إلى ما كان عليه في سابق عهده ومواجهة التحديات والعقبات الخارجية المؤثرة في سير العملية السياسية التي حالت دون ذلك.

2- اختلفت المواقف السوفيتية – الروسية مع العراق وفقا لمصالحهم فهي تتغير مع ما يلائم سياستهم دون الاهتمام لما يتركه من اثر على العراق في المستقبل.

ثالثا:. أهداف البـــــحث

تهدف الدراسة إلى:.

1- إظهار الدور الفعّال للقوة الدولة من خلال نظامها السياسي صانع القرار من خلال عدم قصر العلاقات بالدول دون أخرى ومد جسور العلاقات والصداقات ذات افق بعيد .
2- بيان أهمية دور صانع القرار السياسي اذا أخذ على عاتقة المسؤولية الوطنية من اجل التمسك بمواقف دولية صديقة مثل روسيا الاتحادية، والهدف الأساس هو بناء سياسة خارجية للعراق قادرة على إقامة علاقات وطيدة مع الدول سواء كانت إقليمية أو دولية تعود للعراق بمنافع كبير.

رابعا:. اهمية الدراسة.

تعد أهمية الدراسة في قيمة ما تطرحه الجغرافيا السياسية من خلال موضوعاتها الهادفة و تترك بصمة لقدرة عناصرها المتمثلة بالمقومات الطبيعية والبشرية للدولة من إدارة الدفة لصالحها فلا يمكن لأية دولة ان تكون محط أنظار الدول الكبرى الباحثة بالدرجة الأولى عن مصالحها اذا لم يكن في جغرافيتها دوافع جاذبة لها .

خامسا:. حدود الدراسة

تمثلت حدود الدراسة بالحدود المكانية المتمثلة بجمهورية العراق بحدودها المعروفة، أما الحدود الزمانية فتمثلت بالمواقف السوفيتية - الروسية الاتحادية من النظام السياسي في العراق قبل عام 2003.

المبحث الاول : الجذور التاريخية للعلاقات السوفيتية مع العراق .

تمتد جذور العلاقة بين العراق والاتحاد السوفيتي (روسيا الاتحادية حاليا)إلى أمد بعيد، فالقياصرة كانوا يأملون بالتوسع نحو الجنوب من أجل الوصول الى المياه الدافئة بسبب عدم وجود منفذ بحري على البحار الصالحة للملاحة طيلة أيام السنة ، وقد ركز "بطرس الأكبر" 1677- 1698اهتمامه على البحر الأسود للوصول إلى المياه الدافئة عبر المضايق التركية[1]،وحاولت "كترينا الثانية" التي حكمت روسيا القيصرية1729-1796الوصول الى مياه الخليج العربي والمحيط الهندي [2]، كما حضت منطقة الخليج العربي اهتماماً واضحاً لدى روسيا القيصرية في القرن الثامن عشر لوضعها الجيوستراتيجي ،اذ حاولت توسيع امتدادها باتجاه الجنوب ،كذلك حظى العراق باهتمام كبير لدى روسيا القيصرية حيث بدأوا يسيرون رحلاتهم التجارية نحو مدينة البصرة عام 1901م [3] أيضا عارضت روسيا القيصرية مشروع سكة الحديد بغداد - برلين عام1913 بحجة التأثير على الثروات التي تجنيها من النفط في الموصل وقد تستغلها الدولة العثمانية ضدها ،وبعد نهاية الدولة العثمانية أخذت روسيا القيصرية تتربص لأية فرصة للدخول الى العراق بعد انسحاب قوات الدولة العثمانية حيث دخلت القوات الروسية الى العراق من جهة الشرق في مدينة خانقين عام1917م[4]وحاولت روسيا القيصرية بعد اتفاقية "سايكس بيكو" 1916م التي كانت طرفاً فيها مع فرنسا وبريطانيا من ان تحصل على أجزاء أخرى من العراق ليس فقط في كردستان والموصل ، وقد منحت روسيا القيصرية المضايق التركية وإسطنبول وأرمنية تحت حكمها[5] غير ان

---

[1] حميدة سميسم ،روسيا والموقف من العراق في ام المعارك ،بحث منشور ضمن كتاب العرب والقوى العظمى، العرب وروسيا سلسلة المائدة -20،بيت الحكمة ،بغداد ، العراق،1998،ص 50.

[2] المصدرنفسه،ص50.

[3] الكسندر اداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، الجزء الثاني، ترجمة هاشم محمد التكريتي ، مركز دراسات الخليج العربي ،جامعة البصرة ،1989،ص 40.

[4] باقر ياسين ،تاريخ العنف الدموي في العراق ،الوقائع والدوافع والحلول، الطبعة الأولى، دار الكنوز الأدبية، بيروت–لبنان،1999،ص 294.

[5] رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، تطور الأحداث مابين الحربين 1914- 1945،الجزء الأول، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت –لبنان،1986،ص 80.

روسيا القيصرية لم تكن راضية في نصيبها من أراضي الدولة العثمانية وحاولت التدخل في العراق والتحريض ضد بريطانيا وفرنسا ودليل على ذلك عند قيام ثورة 1920والحكومة التي تشكلت بعدها في عام 1921 قد سعت الى إقامة علاقات مع حكومة روسيا القيصرية[1]،بعد ذلك حدثت تغيرات داخلية في روسيا القيصرية من خلال حرب التطهير الروسي لضم الجمهوريات الأخرى المحاذية لروسيا التي أعلنت عن ولادة الاتحاد السوفيتي عام 1922م ،والذي لم تعترف به الولايات المتحدة الأمريكية واوروبا حتى عام 1939،في تشرين الأول عام 1932م نال العراق استقلاله الرسمي [2]، إذ اصبح العراق قادراً على إقامة العلاقات مع دول العالم ويرتبط بها، ولم تكن تلك الفترة أي بوادر للعلاقات بين العراق والاتحاد السوفيتي ، اذ كان العراق مثقلاً بمعاهدة عام 1930 مع بريطانيا والتي جعلت العراق تابعاً للسياسة البريطانية [3]، فقد رفض العراق طلباً مقدماً من وزارة الخارجية السوفيتية عام 1934بإقامة علاقات دبلوماسية بين الدولتين بحجة أنَّ هذه العلاقات سوف تبث الدعاية الشيوعية في العراق [4] ،وبعد رفض طلب إقامة العلاقات الدبلوماسية بين العراق والاتحاد السوفيتي من قبل الحكومة العراقية لم تكن هناك مبادرة بين الدولتين ولأهمية العراق في نظر السياسة الخارجية السوفيتية كرر الاتحاد السوفيتي طلب إقامة العلاقات بين الدولتين بعد اجتماع في تركيا مع المفوض العراقي والسفير السوفيتي ،ولم تشهد العلاقات العراقية السوفيتية أي تقدم حتى عام 1941م بعد تشكيل حكومة الدفاع الوطني برئاسة رشيد عالي الكيلاني[5]،والتي حاولت التخلص من الهيمنة البريطانية على العراق واستغلال الأوضاع الدولية بادرت الحكومة العراقية الى الموافقة بإقامة علاقات دبلوماسية بين الدولتين وقدمت الحكومة العراقية طلباً للاتحاد السوفيتي بضرورة تزويد العراق صفقة أسلحة عبر المانيا غير أنَّ الاتحاد السوفيتي رفض مبرراً بأنَّه لم يكن هناك اتفاق مع ألمانيا بتوريد الأسلحة والذخائر من خلال حدودها [6]،غير ان الأمور اختلفت لدى الاتحاد السوفيتي في النظر الى هذه الحكومة التي رفضت ان يدخل العراق كطرف في الحرب العالمية الثانية معلنةً موقف الحياد اذ دخل الاتحاد السوفيتي في الحرب العالمية حليفاً ضد المانيا مع بريطانيا و اتهم "الكيلاني" بأنَّه فاشياً مأجوراً [7]وفي 26اب 1944كانت بداية العلاقات العراقية السوفيتية أذ التقى عباس مهدي ممثلاً عن العراق بوزير الخارجية السوفيتي "الميسومولوتوف" ورئيس الاتحاد السوفيتي "جوزيف ستالين"[8] ويعد العراق أول دولة عربية من دول الخليج العربي أقامت علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي ،لما يتمتع به العراق من أهمية لدى السياسة الخارجية السوفيتية من اجل تحقيق هدفها في الوصول الى مياه الخليج العربي غير ان العلاقات لم تتطور دبلوماسياً ويرجع ذلك لسببين مهمين ،الاول كان متعلقاً بصانع القرار السوفيتي ستالين ،إذ كان ينظر الى العلاقات مع الدول العربية ومن ضمنها العراق غير مجدية وكان يعتبر الحكام العرب أنظمة إقطاعية متخلفة [9]،وثانيا [9]،وثانيا كان بسبب موقف الاتحاد السوفيتي من قضية فلسطين وقرار التقسيم عام 1947م لصالح الكيان

---

(1) حميدة سميسم ،روسيا والموقف من العراق في ام المعارك ،مصدر سابق ،ص53.

(2) 25ابريل1920..يوم وضع العراق تحت الانتداب البريطاني، على الموقع:
http://www.alijazeera .net/news/2020>

(3) وميض جمال عمر نظمي وشفيق عبد الرزاق، غانم محمد صالح، التطور السياسي المعاصر ،جامعة بغداد، بغداد – العراق ،1982،ص 31.

(4) عبد المناف شكر جاسم، العلاقة العراقية السوفيتية 1944-شباط 1963 ،الطبعة الثانية ،مطبعة جميل ،بغداد ،1980،ص 81.

(5) المصدر نفسه ، ص 51.

(6) رشيد عالي الكيلاني ، الموسوعة العربية ، على الموقع: http//: arab-enc .com.sy/ency.

(7) عبد المناف شكر جاسم، العلاقة العراقية السوفيتية، مصدر سابق، ص55.

(8) في 26اب 1944،هكذا بدأت علاقات العراق الدبلوماسية بالاتحاد السوفيتي، ملاحق المدى الأسبوعية ،على الموقع: https://www.almadasupplements.com

(9) عبد القادر محمد فهمي ،روسيا الاتحادية والوطن العربي ،دراسة مقارنة السلوك السياسي السوفيتي –الروسي تجاه الوطن العربي، بحث منشور ضمن كتاب العرب والقوى العظمى العرب وروسيا ،بيت الحكمة، بغداد،1980،ص 21.

الصهيوني[1]،و اتهمت الحكومة العراقية الاتحاد السوفيتي بالتواطئ مع الكيان الصهيوني ، وما زاد من شدة توتر العلاقات بين العراق والاتحاد السوفيتي في حرب عام 1948م بين الدول العربية والكيان الصهيوني ،فقد وصف الاتحاد السوفيتي أنَّ الحرب على الكيان الصهيوني بأنها عمل عدائي ولم تقف مع العرب في قضيتهم المشروعة وهذا بحد ذاته يناقض أهداف الشيوعية التي تنادي بالحرية والاستقلال وحرية الدول الصغيرة في اختيار المصير[2]،كان على اثرها أصدرت الحكومة العراقية الحكم بإعدام الكثير من قيادات الحزب الشيوعي العراقي عام 1949والحد من عمل الحزب في العراق[3]، وأخذت العلاقات في تأرجح مستمر ففي عام 1954م دخل العراق في حلف بغداد ضد الاتحاد السوفيتي والمد الشيوعي في العراق ، وفي عام 1955م قرر رئيس الوزراء العراقي " نوري سعيد" بقطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي واستمرت القطعية حتى عام 1958 ليعترف الاتحاد السوفيتي بحكومة عبد الكريم قاسم التي أعطت الكثير من الامتيازات للحزب الشيوعي في العراق[4]، كخطوة قامت بها تلك الحكومة من اجل اجل كسب دعم الاتحاد السوفيتي لها وقد حصلت حكومة عبد الكريم قاسم على ما تروم له ،ففي عام 1959م تم عقد اتفاقية بين الاتحاد السوفيتي والحكومة العراقية منحت من خلالها الحكومة العراقية (37)مليون دولار لتطوير الاقتصاد العراقي[5]،وحاول الاتحاد السوفيتي حماية العراق والنظام السياسي الجديد عام 1958بكل قوته اذ حاولت تركيا بأتخاذ قرار غزو العراق بعد ما قدمت طلب لحكومة ايران وأفغانستان فذكرت الخارجية السوفيتية أنَّه في حالة غزو العراق فإن ذلك سيؤدي إلى نشوب حرب عالمية ثالثة [6]،ويبدو واضحاً أهمية العراق الجيوسياسية لدى الاتحاد السوفيتي وفي 16اذار1959 عقدت الدولتان معاهدة اقتصادية وعسكرية تم خلالها تزويد الجيش العراقي بالسلاح الحديث وتجهيز العراق بالمكائن والمعدات الصناعية والزراعية ،وكانت قيمة الصفقة حوالي (550)مليون[7]، وقد انجز السوفييت السوفييت في هذه الفترة الكثير من المشاريع التنموية والاقتصادية في العراق وحاولوا الوقوف مع عبد الكريم قاسم في مطالبه بانضمام الكويت الى العراق ودعم العراق في جميع القضايا المتعقلة به ،غير ان المواقف تبدلت بعد عام 1963بعد ان وجهوا لقادة البعث الاتهام بأنَّهم دخلوا الدولة بموجة من الاضطهاد والعنف[8]. وفي الوقت ذاته صرح الاتحاد السوفيتي عن عدم تدخله في شؤون العراق الداخلية وان الشعب هو من يقرر مصيره، وأخذت العلاقات بين العراق والاتحاد السوفيتي تتقلص ولاسيما بعد النزاع الدموي بين حزب البعث والحزب الشيوعي في عام 1963 وبعد توقف حزب البعث في مطاردة الشيوعيين زود الاتحاد السوفيتي العراق بالسلاح عام 1964[9].

المبحث الثاني : السياسة الخارجية السوفيتية – الروسية تجاه العراق للمدة من 1979 -2003.

تعرضت العلاقات العراقية السوفيتية لانتكاسة قوية بسبب القرار الذي اتخذه حزب البعث في أواخر السبعينيات في إعدام العديد من قادة الحزب الشيوعي العراقي واتهامهم بخرق القانون بعد حملة

---

(1) احمد حسن محمد ،دراسة نقدية في قراري الجمعية العامة الأمم المتحدة 181و194،المتعلقين بالقضية الفلسطينية الفلسطينية ،رسالة ماجستير كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح، نابلس –فلسطين ،2008، ص 37.

(2) محمد نصر مهنا ، السوفييت وقضية فلسطين ،الطبعة الأولى ،دار المعارف، القاهرة،1980،ص 12.

(3) باقر ياسين ، تاريخ العنف الدموي في العراق، مصدر سابق ،ص 309.

(4) سعد صادق حسون، العلاقات العراقية السوفيتية ،مصدر سابق ،ص 8،

(5) في26اب 1944،هكذا بدأت علاقات العراق الدبلوماسية بالاتحاد السوفيتي، مصدر سابق.

(6) اياد طارق العلواني ،سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية 1956-1964،الطبعة الأولى ،دار سردم للنشر ،السليمانية –العراق،2016،ص192.

(7) حميدة سميسم ، ،مصدر سابق ،ص 56.

(8) كاربردانكوس، السياسة السوفيتية في الشرق الأوسط، الطبعة الاولى، دار الكلمة الطيبة للطباعة والنشر،بيروت،1983،ص117.

(9) دور الغرب في انقلاب شباط عام 1963في العراق ب/ك .اندريفيا ،ترجمة عادل حبة متحصل عليه على الموقع: https://www.iraqicp.com

الاعتقالات التي شنت ضد الحزب إذ حاول الاتحاد السوفيتي التدخل في طلب إيقاف تنفيذ حكم الإعدام بحق قادة الحزب ،من خلال برقية بعث بها الرئيس السوفيتي "ليونيد بريجنيف"[1]، إلى كل من الرئيس العراقي احمد البكر ونائبه صدام حسين اللذان اهملا البرقية وعدوَها تدخلاً في شؤون العراق الداخلية ،وتم إعدام المحكومين في يومي18،19 أيار 1978[2]،ويبدو ان العلاقات العراقية السوفيتية أخذت تسير باتجاه نقطة التحول السلبي بعد الحرب العراقية الإيرانية عام 1980 أذ تخطى الاتحاد السوفيتي المواثيق والاتفاقيات التي ابرمها مع العراق كحليف داعم له في الحرب والسلم بإعلانه موقف الحياد من الطرفين المتحاربين ،مبرراً موقفه هذا على أساس الدعوة لحل الخلاف سلمياً وأنهائه عبر مفاوضات التي قد يرعاها بنفسه [3]،وهذا ما أكده وزير خارجية الاتحاد السوفيتي "اندرية جروميكو" واعلن عن إيقاف شحنات السلاح إلى العراق على الفور[4] ويتبين ان الاتحاد السوفيتي قد قارن بين أهمية العراق وايران اذ اذ رجحت كفة ايران وكذلك حاول الاتحاد السوفيتي الاحتفاظ بموطئ قدم في ايران بعد قيام الثورة الإسلامية عام 1979 ،وعسى ان يشفع عدم الوقوف في الحرب مع العراق عدم التعرض لحزب توده الشيوعي الإيراني [5]، ويبدو ان الصمت لم يكن فقط على الحرب العراقية الإيرانية أذ لم يعطي الاتحاد السوفيتي أهمية للهجوم الذي شنه الكيان الصهيوني على العراق، وتدمير مفاعل تموز النووي في 7حزيران 1981 بصورة كاملة[6]، حتى ان الخارجية الأمريكية اعتذرت وبررت الموقف إلا ان الخارجية السوفيتية لم تأبه بالأمر،غير عن الأمور لم تجر كما خطط لها الاتحاد السوفيتي في ايران اذ تم القضاء على الحزب الشيوعي الإيراني عام 1983 وتم طرد العديد من الدبلوماسيين السوفييت من ايران متهمة البعض منهم بالتجسس لصالح الاتحاد السوفيتي [7]اثأر هذا موجة غضب في الاتحاد السوفيتي وكرد فعل استئناف الاتحاد السوفيتي علاقته بالعراق بعد مخاوفه من عدم الوصول الى الخليج العربي فقد حاولت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بمساعدة العراق تحت ذريعة التخلص من المد السوفيتي الإيراني على لسان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية مرشح الحزب الجمهوري رونالد ريغان 1981-1989 بعد فوزه في تولي السلطة للولاية الثانية [8] اذ قام الاتحاد السوفيتي بتزويد العراق بالسلاح بعد ان تم أغلاق أبواب ايران بوجهه ومطالبة دول الخليج بالوقوف مع العراق في حربه ،وحقيقة الأمر ان الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي لم يعملا على خطوة جادة في إيقاف الحرب الطاحنة بين العراق وايران ودليل على ذلك هو تزويد الطرفين بالأسلحة مرة بالعلن وأخرى بالسر والهدف واضح هو أضعاف الدولتين اقتصاديا وعدم قدرتهما على النهوض ،فالحرب الطويلة تتطلب موازنات ضخمة بالتالي هي تحتاج الى قروض لشراء معدات حربية وأسلحة وكثير ما تكون تلك

---

(1) عبد الوهاب الكيالني وآخرون ،موسوعة سياسة ،الجزء الأول، ط5 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،د.ت، ص 538.

(2) رحيم عبد الحسين عباس، الأحزاب السياسية العراقية بين العنف والعمل المشترك(1973-1979م)الحزب الشيوعي وحزب البعث أنموذجاً، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ،جامعة بابل، المجلد ،العدد عشرون،2015،ص 565.

(3) عامر هاشم عواد ،بيداء محمود احمد ،العلاقات العراقية الروسية وضرورات المصلحة العراقية، بحث منشور منشور من كتاب علاقات العراق الدولية وانعكاساتها على أداء السياسي للدولة ،أعداد علاء عكاب ،الطبعة الأولى ،بيت الحكمة ،بغداد،2012،ص 221.

(4) جودت جلال كامل عبد الطيف ، موقف الاتحاد السوفيتي من التطورات السياسية في العراق 1958-1968،اطروحة دكتوراه ،كلية الآداب ،جامعة تكريت،2012،ص 227.

(5) عامر هاشم عواد ،وبيداء محمود احمد ،مصدر سابق ،ص 566.

(6) مارك هلير ودوف تماري ،التوازن العسكري في الشرق الأوسط ،ترجمة نبيهة الجزائري ،دار الجليل للنشر وتوزيع ،عمان ،1984،ص 55 .

(7) عامر هاشم عواد ،بيداء محمود احمد ،العلاقات العراقية الروسية وضرورات المصلحة العراقية، مصدر سابق سابق ،ص 222.

(8)Will G،Reagans America ،Innocents at Home. Doubleday، Garden City ، New York ،1987،PP.219.

القروض مشروطة وتضر بالدولة مستقبلاً فالتخلف والتمزق في تلك الدول الغنية بالثروات النفطية والغاز الطبيعي يساعد تلك الدول التحكم في مصيرها واستغلال خيرتها، وهذا ما لجات اليه ايران اذ ادركت بأن النفط هو من المحاور الرئيسية التي تسعى اليها تلك الدول وجعلت من النفط نقطة ضغط على القوى السياسية في المنطقة ،أذ حاولت منذ البداية استهداف الناقلات النفطية وتدمير السفن التجارية أو ما تسمى ب (حرب الناقلات) للمدة 1984-1987[1]،ونلاحظ ان ايران استخدمت أهمية الموقع الجغرافي الذي يؤثر على الدولة في ضرب ناقلات النفط لدول الخليج العربي التي ليس لها منفذ غير مضيق هرمز كورقة ضغط في عدم دعم العراق في الحرب ضدها، فقد هددت ايران بغلق مضيق هرمز وتدمير جميع الناقلات النفطية التي تمر من خلاله [2] وبالفعل فقد ساهمت حرب الناقلات في ضرب اقتصاد الكويت وانخفاض أسعار النفط أذ حاولت الكويت طلب المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية لكنها رفضت ،ولجات إلى الاتحاد السوفيتي عام 1987 في حماية ناقلاتها النفطية التي سرعان ما وافق على هذا الطلب وتم رفع علم الاتحاد السوفيتي على ناقلات النفط الكويتية[3]،وخوفاً على مصالحها ولأهمية الخليج العربي وثرواته نفطية أعلنت الولايات المتحدة استعدادها في حماية الناقلات النفطية الكويتية، ومن جهة أخرى كان موقف الاتحاد السوفيتي يمر بمرحلة فتور سياسي بسبب الظروف الداخلية الصعبة فقد أرهقت حرب النجوم ميزانيته الاقتصادية ،والشيخوخة والمرض اللتان سيطرا على هرم السلطة فقد قاد كبار السن والمرضى زعامة الاتحاد السوفيتي فتوفى" ليونيد برجينيف" عام 1982وخلفه "يروي اندريوف" الذي توفى عام 1984ثم توفى خلفة" قسطنطين تشرنينكو" عام 1985 [4]،قد أصاب هذا السياسة الخارجية السوفيتية بالشيخوخة، اما في النهج الجديد الذي اتبعته السياسة الخارجية السوفيتية الجديدة عام 1986 بزعامة ميخائل غورباتشوف فقد كانت تحمل في نواياها ميول نحو الغرب سرعان ما أعلنت عنه فقد قدمت التنازلات من اجل التودد للغرب متخلية عن برنامجها النووي ونزع سلاحها وهذا ما طرحه في برنامجه السياسي تحت شعار (البروستريكا)[5]

ولم يكن موقف السياسة الخارجية السوفيتية في عهد "ميخائل غورباتشوف" افضل من قبله فقد تخلى هذا عن المبادي الاشتراكية متوجهاً نحو الغرب في تقديم العديد من التنازلات في سبيل الوصول لحل أزمة الانكسار في الاتحاد السوفيتي ولم يعط أهميةً للحرب العراقية –الإيرانية ،فقد انهمك في إصلاحات فاشلة لم يسفر عنها غير انهيار الاتحاد السوفيتي [6] ويبدو ان موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب العراقية –الإيرانية قد اعتمد على مصالحه في الدرجة الأولى وغير مكترث للمعاهدات او أية مواثيق دولية التي تدينه في التخلي عن حليفهم و التزام في العهود فبالرغم من أهمية العراق الجيوسياسية غير انه يعد في نظر الاتحاد السوفيتي حليف ضعيف، لذا كان الاتحاد السوفيتي يعتمد على استعداد دائم لملء أي فراغ ينجم عن تخلف او تقاعس الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة [7]اذ تنافست كلا الدولتان على كيفية استغلال ثروات هذه الدول كل حسب مصالحها الخاصة .

---

(1) احمد عبد الجبار احمد ،اثر حرب الناقلات على الاقتصاد الكويتي 1986-1988،مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ،مجلد (1)العدد(3)،جامعة الأنبار،2022ص 398.

(2) نايف عبيد ،مجلس التعاون لدول الخليج من التعاون إلى التكامل ،مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت 1996،ص 171.

(3) مهند خليل زايد، الحروب والتسويات بين الماضي والحاضر، دراسة تحليلية، الطبعة الاولى دار يافا العلمية للنشر وتوزيع ، عمان،2010،ص 209.

(4) ناصر زيدان ،دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من بطرس حتى فلاديمير بوتين، الطبعة الأولى الدار العربية للعلوم الناشرون ،لبنان،2013،ص 142.

(5)ناصر زيدان ،دور روسيا في الشرق الاوسط ،مصدرسابق ،ص 142.

(6) صدام مرير حمد ،اثر انهيار الاتحاد السوفيتي على المجتمع الدولي ،مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلد(1)، العدد(3) ،جامعة كركوك ،2012ص 353.

(7) حسن العلكيم، السياسة السوفياتية تجاه الخليج العربي في عهد غورباتشوف ،المستقبل العربي،العدد125 ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،1981،ص125.

المبحث الثالث :. اهم المواقف السياسة الخارجية السوفيتية -الروسية تجاه العراق وهي كما يلي :
أولا – حرب الخليج الثانية عام 1991.
ثانيا – انهيار الاتحاد السوفيتي والمساعي الروسية في رفع العقوبات الاقتصادية.
ثالثا – حرب الخليج الثالثة وتغير النظام الحاكم في العراق عام 2003 .

أولاً: اجتياح العراق للكويت عام 1990.(حرب الخليج الثانية)

خرج العراق من الحرب مع ايران اقوى قوة عسكرية في المنطقة مع انهيار كامل في البنى التحتية والاقتصادية ،وديون متراكمة بلغت فوائدها 30%في العام الواحد[1] محاولاً الاعتماد على النفط في أعادة ترميم منظومته الاقتصادية، فهبوط أسعار النفط دون الحد المتوقع سبب انهيار اقتصادي للعراق وبعد رفض دول الخليج العربي كالأمارات العربية والكويت والسعودية إلى تخفيض الإنتاج أو رفع أسعار النفط ليستطيع العراق الخروج من محنته ،أذ اصبح سعر البرميل يتراوح مابين(11 إلى – 21دولار)[2] ، وقد وصفها صدام حسين بالمؤامرة ضده عند لقائه بالمبعوث السوفيتي بريمكاف ،(ان العراق اصبح ضحية مؤامرة متعددة الأطراف اذ لا تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل تحمل وجود عراق قوي في المنطقة، حيث اشتركت الكويت والسعودية وبعض أمارات الخليج في هذه المؤامرة))[3] دفع ذلك العراق الى غزو الكويت في صبيحة 2أب1990،وقد حاول الاتحاد السوفيتي أرسال مبعوث منه بناء على طلب الرئيس بوش بعد لقائه "بميخائل غورباتشوف" رئيس الاتحاد السوفيتي من اجل الوصول لحل دبلوماسي اذ خذلت الخارجية السوفيتية العراق بالتصويت على قرار مجلس الأمن رقم (660)الذي يدين العراق لاحتلاله الكويت وايد قرار 661بموافقة فرض العقوبات الاقتصادية على العراق رغم رفض الرئيس السوفيتي "غورباتشوف" التدخل العسكري في العراق مطالب باللجوء الى الحلول السلمية ،غير سرعان ما تخلى الاتحاد السوفيتي عن العراق متهماً العراق بانتهاكه القيم الأخلاقية والمعايير الدولية على لسان رئيسه "غورباتشوف" و تأييد قرار مجلس الأمن رقم (678) الذي أتاح للولايات المتحدة الأمريكية استخدام القوة العسكرية ضد العراق والمشاركة فيها ،فقد ارسل الاتحاد السوفيتي بارجتين حربيتين إلى الخليج العربي وصوت لفرض العقوبات الاقتصادية وحظراً جوياً على العراق، محاولا كسب ود الغرب لجانبه للخروج من محنته على حساب حليفه .

ثانياً – انهيار الاتحاد السوفيتي والمساعي الروسية في رفع العقوبات الاقتصادية عن العراق.

شكل الاتحاد السوفيتي احد اهم القوى الكبرى في العالم فطالما كانت الحرب قائمة بين معسكرين هما المعسكر الاشتراكي والمعسكر الرأسمالي أذ يختلف كل منهم في سياسته ومبادئه عن الأخر وقد دخل المعسكران في حروب لسنين طوال كانت لها الأثر الواضح في تفكك الاتحاد السوفيتي وأفول نجمه ،اذ كان فشل غورباتشوف واضحاً في إنقاذ الاتحاد السوفيتي من الانهيار بعد رفض الدول الصناعية طلب غورباتشوف في مساندة الاتحاد السوفيتي في محنته وأرجعوه خائبا الى روسيا، اعد معاهدة اتحادية جديدة تعطي حق للجمهوريات السوفيتية في الانفصال[4] ليتفكك الاتحاد السوفيتي رسميا في 21كانون الأول 1991 وتحول الاتحاد السوفيتي الى دول مستقلة مهتمة بتنظيم شؤونها الداخلية .

---

(1) رافد احمد محمد امين، التوازنات الاستراتيجية في الخليج العربي في عقد التسعينيات، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ، مجلد السنة الأولى، العدد الأول، جامعة تكريت ،2014،ص 39.
(2) بيار النيجر واريك وران، حرب الخليج الملف السري ،ترجمة دار ازال للتوزيع والنشر ،بيروت ،1991،ص 35.
(3) يفغيني بريماكوف ،مهمات في بغداد و الحرب التي كان يمكن لا تقع ،ترجمة جوزيف سماحة ،الطبعة الأولى ،دار قرطبة لنشر والتوثيق والأبحاث - ليماسول –قبرص، 1991،ص 54.
(4) محمد السيد سليم، ملف الانقلاب السوفيتي وتداعياته ،مجلة السياسة الدولية، العدد 106،القاهرة ،1991،ص 227.

وأصبحت السياسة في العالم ذات توجه غربي –أمريكي[1] لتظهر روسيا الاتحادية بوصفها الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي وهذا يعود كونها اكبر جمهوريات الاتحاد السوفيتي المستقلة من حيث المساحة والسكان والقوة العسكرية والناتج القومي ،اذ لم يتردد قادة الدول كومنولث الدول المستقلة* في منح روسيا الاتحادية مقعد الاتحاد السوفيتي دائم العضوية في مجلس الأمن[2] ،انتخب "بوريس يلتسن" كأول رئيس لروسيا الاتحادية في عام 1991اذ كانت توجهات السياسة الخارجية الروسية مختلفة فقد حاولت جاهدة الى الاندماج مع الحضارة الغربية والعمل في مؤسساتها أذ حاول يلتسن إقناع الجميع بان الغرب قادر ان يخرج روسيا الاتحادية من أزمتها الحالية ،فتميزت السمة الحاكمة للسياسة الخارجية الروسية هو الاندماج نحو الغرب في هذه المدة [3]، وتماشياً مع سياسة المصلحة التي نادى بها يلتسن قامت روسيا الاتحادية بالتصويت على قرار فرض العقوبات على العراق ، واعتمدت السياسة الخارجية الروسية سياسة التخلي عن العراق و محاولة حل مشاكلها الداخلية من خلال إرضاء الغرب في أي قرار يصدر والموافقة عليه بغيت الحصول على مساعدات تعمل على حل الأزمات الداخلية لروسيا الاتحادية، فتراجعت العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين لأن الروس كانوا منشغلين تماماً بوضعهم الداخلي[4] ، ليستمر تراجع العلاقات حتى عام 1993اي بعد فوز التيار الشيوعي القومي بأغلبية مقاعد البرلمان ،الذي استطاع ان يؤثر في تغير مسار السياسة الخارجية الروسية الموالية للغرب[5]، من اجل تحقيق مصالح روسيا الاتحادية أذ لم يقدم الغرب أي مساعدات او استثمارات تذكر سواء وعود كاذبة أذ حاولت الخارجية الروسية ان تستغل تحرك القوات العراقية بالقرب من الحدود الكويتية في (تشرين الثاني /1994)بغية دفع الخطر عن مبيعات النفط ومحاولة الولايات المتحدة الأمريكية تعزيز قواتها في الخليج من اجل توجيه ضربة عسكرية أخرى فعمدت روسيا الاتحادية الى معارضة ضرب العراق واللجوء للحلول السلمية لهدفين الأول هو أثبات وجود روسيا الاتحادية كقوة مؤثرة في العالم وقادرة ان تدير الازمات بدبلوماسية عالية والقضاء على هيمنة القطب الواحد، وفي نفس الوقت محاولة إرضاء ميول التيارات المناهضة للغرب القومية والشيوعية الروسية[6]،والثاني هو رسالة موجهة إلى الغرب مفادها ان عدم الوفاء بالعهود مع روسيا الاتحادية قد يكلفهم الكثير وأيضا الضغط على دول الخليج العربي من خلال موقفها المتضامن مع العراق لطالما جنت روسيا الاتحادية الكثير من المنافع الاقتصادية من دول الخليج العربي ولاسيما من الكويت فقد عقدت روسيا الاتحادية معها العديد من الصفقات حول شراء الأسلحة الروسية واتفاقيات حول الدفاع المشترك وفتح اطار العلاقات الدبلوماسية والزيارات الرسمية بين الدولتين[7]. حققت تلك العلاقات العلاقات مكاسب لروسيا الاتحادية والكويت فما تبحث عنه روسيا الاتحادية وهو موضع قدم لها في الخليج العربي والحصول على مساعدات مالية من تلك الدول في انعاش اقتصادها واستخدمت الكويت

---

(1) نورهان الشيخ السياسة الروسية في منطقة الشرق الأوسط، قضايا استراتيجية ،المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ،السنة الثالثة ،العدد 13،دمشق ،1998،ص 32.

* دول كومنولث او الدول المستقلة:. هو اتحاد سياسي يضم ثلاثة وخمسين دولة كانت معظمها مستعمرات بريطانية أسس عام 1949 ومقرها لندن. للمزيد ينظر الى معتز محمد سلامة ، امن الكومنولث بين الدور الروسي ومصادر التهديد، مجلة السياسة الدولية السنة31، العدد119، القاهرة،1995، ص23.

(2) لمى مضر الأمارة ،الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة ،وانعكاساتها على المنطقة العربية ،مركز دراسات الوحدة العربية ،الطبعة الأولى بيروت ،2009،ص 95.

(3) نورهان الشيخ ،نفس المصدر ،ص8.

(4) نشرة التقديرات استراتيجية: السياسة الروسية في الشرق الأوسط: الثوابت والمتغيرات ،العدد(2)،مؤسسة الأهرام- القاهرة،1995،ص 44.

(5) نشرة التقديرات استراتيجية، روسيا وحلف الشمال الأطلسي،:الدار العربية للنشر والترجمة ،العدد(16)، القاهرة ، 1995،ص 31.

(6) بان فوزي الدليمي ،سياسة روسيا الاتحادية تجاه العراق (2003-2010)وآفاقها المستقبلية ،أطروحة دكتوراه ،كلية العلوم السياسية جامعة النهرين، بغداد ،2012،ص 14.

(7) محمد جميل إبراهيم الشيخلي ،العلاقات العراقية الروسية في عقد التسعينيات ،أطروحة دكتوراه ،معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا ،بغداد،2002،ص96.

اغراءاتها المالية لروسيا الاتحادية لتحقيق مطالبها ولطالما تخلت روسيا الاتحادية في التزاماتها نحو العراق.

انطلقت الخارجية الروسية بأفق جديد بتحركاتها الدبلوماسية إلى منع التدخل العسكري في العراق من خلال زيارة وزير خارجية الروسي (أندريه كوزيريف)عام 1994 [1]،واتصفت هذه الزيارة بالإيجابية اذ اتفق الطرفان العراقي والروسي استعداد العراق للاعتراف رسمياً بسيادة الكويت وحدودها بموجب قرار مجلس الامن لمرقم (833) [2]وحاولت روسيا الاتحادية تطوير العلاقات مع دول الخليج العربي لتوضيح ان روسيا الاتحادية لا تبني علاقاتها مع العراق على حساب تلك دول وإنما تحاول ان تخلق نوع من الوئام والسلام في المنطقة، وتعمل على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة كخطوة لرفع العقوبات عن العراق[3]، فلطالما حاولت العديد من دول الخليج العربي مع الولايات المتحدة الأمريكية من تحجيم دور العراق المستقبلي في المنطقة عن طريق الضغط السياسي وتشديد الحصار على العراق [4]، لقد حققت روسيا الاتحادية مكاسب اقتصادية عديدة مع دول الخليج العربي وانفتحت الأسواق الخليجية أمام الصناعات والتقنيات العسكرية الروسية والاستفادة من أموال دول الخليج العربي الطائلة في استثمارات خليجية داخل روسيا الاتحادية ومكنت رجال الأعمال الخليجيين في الاستثمار داخل روسيا الاتحادية [5]،نجحت روسيا الاتحادية في رفع الحظر المفروض على العراق و صدور القرار رقم (986)في 14نيسان 1995[6] المتضمن استخدام عائدات النفط لغرض الإمدادات الإنسانية وفق مذكرة (الغذاء مقابل النفط) وبإشراف الأمم المتحدة ، واستطاعت روسيا الاتحادية تحقيق توازناً نسبياً من خلال إعادة توجهها نحو الشرق من اجل مكانة روسيا الاتحادية على مستوى العالم أذ شملت حركة الإصلاحات بتعيين وزير للخارجية الروسي يتماشى مع نمط السياسة الجديدة اذ تم تعيين (يفجيني بريماكوف)عام 1996وهو من دعاة التوجه نحو الشرق و الذي عرف باسمه (مبدأ بريماكوف)القائم على أنشاء نظام عالمي قائم على التعددية القطبية ومعارضة توسيع حلف شمال الأطلسي (الناتو)في أراضي الاتحاد السوفيتي السابق[7] لتتطور بعد ذلك العلاقات العراقية –الروسية أذ عززت بزيارة وكيل وزارة الداخلية العراقية الى روسيا الاتحادية عام 1997وألتقى بالنائب الأول لوزير الخارجية الروسي من اجل تطوير العلاقات بين الدولتين تلتها زيارة رئيس المجلس الوطني العراقي(سعدون حمادي) في تموز 1997وتم الاتفاق في مجالات مختلفة كالصناعة والتعليم والنفط[8] ،وتم ابرام عقود الكهرباء والمساهمة في أحياء البنية التحتية الا ان الجهود التي بذلتها روسيا الاتحادية لم تذهب سدى فقد كانت لها حصة الأسد في عقود النفط وأصبحت الشركات الروسية هي المستوردة للنفط العراقي والحاصلة على عقود استثمار في العراق

---

(1) عبد الكريم حمودي ،الخليج والدور الروسي الجديد "الاعتراف العراقي بالكويت وارتباطه بتخفيف العقوبات ،مجلة قضايا دولية ،(معهد الدراسات السياسية ، العدد(256)،إسلام اباد)،1994،ص 16.

(2) منعم صاحب العمار ،(العلاقات العراقية – الروسية البحث عن النموذج واقعي لتأطير تفاعلاتها) من وقائع المؤتمر العلمي السنوي لمركز الدراسات الدولية (1996-1997)حول العراق والقوى الكبرى ،مجلة دراسات استراتيجية العدد(3) 1997،بغداد،ص 193.

(3) روبرت باربلسكي ،انهيار الاتحاد السوفيتي وتأثيره على امن الخليج ،بحث في كتاب ،امن الخليج في قرن الحادي العشرين ،الطبعة الأولى ،مركز الأمارات لدراسات الاستراتيجية ،ابو ظبي ،1998،ص 161.

(4) رافد احمد العاني ،الدور السعودي في حرب الخليج الثانية عام 1991،مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ،المجلد 14،العدد5،جامعة تكريت ،2007،ص432.

(5) علي جمال زهران ،الدور الروسي في توازن امن الخليج ،مجلة السياسة الدولية ،العدد 122،مؤسسة الأهرام،القاهرة،1995،ص56.

(6) علي محمد عيدان الجبوري ،العلاقات العراقية - الروسية ، مصدر سابق،ص 192.

(7) محمد السيد سليم ،التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية ،مجلة السياسات الدولية، العدد170، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ،2007،ص 121.

(8) نورهان الشيخ ،السياسة الروسية في الشرق الأوسط ،مصدر سابق ،ص 15.

وبلغ قيمة العقود التي وقعتها الشركات الروسية مع العراق خلال المرحلة الأولى أكثر من (5) مليار دولار[1].

ويبدو ان فتح الأبواب لروسيا الاتحادية على مصراعيه للاستحواذ على نفط العراق لم يرق للولايات المتحدة الأمريكية وأخذت تتصيد الفرص من اجل تدمير العراق بالكامل، فعمدت على ضرب العراق عام 1998بعملية سميت (بثعلب الصحراء)والتي كانت بمعدل هجمات بلغت نحو (650)هجمة[2]،اطلقت من أراضي الخليج العربي وأراضي دول عربية أخرى مجاورة أذ اصبح الموقف الروسي اشد لهجة واستدعت الخارجية الروسية سفيرها الدائم في الولايات المتحدة الأمريكية، و علقت الخارجية الروسية ان الحرب على العراق بمثابة حرب عالمية جديدة[3]،اذ لا تسطيع روسيا خسارة السوق العراقية بعد فرض العقوبات الاقتصادية على العراق ،فقد استعادة روسيا الاتحادية الكثير من ديونها التي في ذمة العراق بعد استئناف التعاون بين الدولتين أذ تعد المصالح الاقتصادية الروسية في العراق سبباً مباشراً للموقف الروسي المناهض للولايات المتحدة الأمريكية ونقطة الخلاف الرئيسة بينهما حول العراق ،وهذا الأمر قد أشار له اكثر من مسؤول روسي بقوله((أنَّ روسيا الاتحادية خسرت 2.5مليار دولار بعد توقف المبيعات الروسية إلى العراق بسبب العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة عليه))[4] اذ سعت روسيا الاتحادية جاهده لرفع العقوبات عن العراق لتعاونه مع فريق التفتيش الدولي عن الأسلحة المحظورة أي بعد أنهاء عمل لجنة الأمم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية في العراق عام 1999تم نقل المواد القابلة الانشطار إلى روسيا الاتحادية، وتم تدمير العديد من المؤسسات والمنشآت التي استخدمت لصناعة الأسلحة وتدمير العديد من الأسلحة والصواريخ العراقية[5].

كان الموقف الروسي إزاء العقوبات الاقتصادية إيجابيا رغم ان الهدف الأساسي منه هو مقدار الحصول على فوائد اقتصادية تدعم الاقتصاد الروسي الهش ألا انه ساهم في القضاء على الحقبة السوداء في تاريخ العراق فقد دمر الحصار الاقتصادي الكثير من القيم المعنوية لدى المجتمع العراقي بالإضافة إلى القضاء على مستقبل العراق في مواكبة التقدم السريع في منطقة الخليج العربي كجزء من خطة أمريكية صهيونية لتدمير العراق.

ثالثاً: حرب الخليج الثالثة وتغير النظام الحاكم .

أصبحت المواقف الروسية مع العراق اكثر جدية ووضوح بعد وصول (فلاديمير بوتين) إلى السلطة في 7ايار 2000 كرئيس منتخب [6]،اذ استطاع بوتين بعد ثلاثة اشهر من تولي السلطة في روسيا الاتحادية خرق الحظر الجوي المفروض على العراق ووصول أول طائرة من روسيا الاتحادية إلى مطار بغداد الدولي في 19اب 2000،وبهذا تعد روسيا الاتحادية أول دولة تخرق الحظر وفتحت الباب على مصراعيه أمام بقية الدول الأخرى للقيام بمثل تلك المبادرة[7]،وعمدت السياسة الخارجية الروسية في فترة حكم بوتين الى ان توسع قاعدة المطالب في رفع الحظر وأنهاء فرض العقوبات وهذا ما دعى اليه وزير الخارجية الروسية آنذاك "ايغور ايفانوف *" خلال زيارته إلى العراق في تشرين الأول 2000 ،((تخفيف الضغط العالمي عن العراق والبحث عن سبل جديدة للتعامل معه))[8] ويبدو واضحا ان ،صانع

---

(1) علي محمد عيدان الجبوري ،العلاقات العراقية - الروسية ،مصدر سابق ،ص 86.

(2) محمد جميل إبراهيم الشيخلي ،مصدر سابق ،ص 115.

(3) احمد حسين شحيل ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير ،كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،،2000،ص 176.

(4) لمى مضر الأمارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة ،مصدر سابق ،ص 369.

(5) ناهز بليكس ،نزع السلاح العراقي الغزو بدلاً من التفتيش ،ترجمة داليا حمدان ، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،2005،ص 42.

(6)Lilia Shevtsova: ThinkAgain: Vladimir Putin, Foregin Policy,VOL,78,NO1,2,2008, P34

(7) لمى مضر الأمارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة ،مصدر سبق ذكره ،ص 374.

(8) وثيقة مفهوم الأمن القومي الروسي ،ترجمة داليا ابو بكر ،مجلة السياسة الدولية ،العدد 140،مؤسسة الأهرام ،القاهرة،2000،ص 291.

القرار الروسي منذ تسلمه السلطة كان يعمل على أساس السياسة النفعية من اجل النهوض بروسيا الجديدة في رؤى فلاديمير بوتين ولهذا قد وظف السياسة الخارجية الروسية على مبدا الانفتاح حول دول العالم.

واتسعت حركة الانفتاح المالي والاقتصادي حول العالم من خلال عرض القدرات الاقتصادية الروسية في مجال الطاقة و العسكرية في مجال التقنيات الحديثة في تصنيع الأسلحة الروسية المتطورة والعالية الجودة وركز في علاقاته مع الدول ذات الأنظمة السياسية المعادية للولايات المتحدة الأمريكية كالعراق وايران وكوريا الشمالية أذ ترى الباحثة ان سياسة بوتين استفزازية واستغلالية في نفس الوقت فهي تحاول ان تستفز الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تمكين الدول ذات الأنظمة المعادية لها بالأسلحة وتطوير برامجها النووية وهي ورقة ضغط يستخدمها صانع القرار الروسي ضد الولايات المتحدة الأمريكية لتمرير مصالح روسيا الاتحادية حيثما وجدت ومستغلا للفرص .

فتمسكت روسيا الاتحادية بموقفها تجاه العراق بعد شن الهجمات الأمريكية عليه عام 2001بحجة عدم التزام العراق بقرارات الأمم المتحدة، وحقيقية الأمر ان الولايات المتحدة الأمريكية أخذت تصطنع الحجج في تدمير العراق بقرارات فردية دون استناد او احترام للقرارات الصادرة من مجلس الأمن [1]،وبعد سيطرت روسيا الاتحادية على ما يقارب 80%من حقول النفط العراقية فأخذت الولايات المتحدة الأمريكية توجه الضربات الجوية بين فترة وأخرى او من خلال إصدار عقوبات جديدة مجحفة ضده سميت (بالعقوبات الذكية)[2] ،وقد رفضت روسيا الاتحادية هذه العقوبات بشدة واعتبرت الخارجية الروسية هذا القرار جائر يهدف إلى تدمير العراق اقتصاديا ويسبب كارثة إنسانية وهذا القرار يتعارض مع المصالح الروسية ولاسيما ان النظام السياسي في العراق قد منح روسيا الاتحادية صلاحيات مطلقة في استثمار النفط ولو استمرت تلك الاتفاقية لاستطاعت روسيا الاتحادية تحقيق اكبر استثمار لها في الشرق الأوسط وحققت مكاسب مهمة لروسيا الاتحادية والعراق غير ان الأمور لم تجري كما تريد روسيا الاتحادية والنظام السياسي في العراق فبعد أحداث 2001 وتفجيرات أبراج التجارة العالمية وتوجه الاتهامات صوب العراق والتي وصفته الولايات المتحدة الأمريكية احد محاور ومن الدول المارقة التي يجب معاقبتها[3] ، كانت الحرب الأمريكية على العراق عام 2003 مختلفة هذه المرة فما تريده الولايات المتحدة الأمريكية هو تغير النظام السياسي الحاكم وهذا ما أدركته روسيا الاتحادية ان تغير النظام السياسي في العراق واستبداله بنظام موال للولايات المتحدة الأمريكية سوف يكلف روسيا الاتحادية الكثير من الخسائر الفادحة ،ويجعل الهيمنة الكاملة للولايات المتحدة الأمريكية على القطاعات النفطية العراقية مما يؤثر على استثمارات الشركات الروسية [4]، الموجودة في العراق والتي ترتبط مع النظام السياسي بمعاهدات واتفاقيات طويلة المدى حيث شكلت روسيا الاتحادية وفرنسا وألمانيا محوراً معارضاً في داخل مجلس الأمن من استخدام القوة ضد العراق وطالبت بعودة عمل المفتشين الدوليين ونزع الأسلحة بالطرق السلمية وان اللجوء الى القوة يكون خياراً أخيراً أي بعد نفاذ الوسائل السلمية [5].

لم يثن الولايات المتحدة الأمريكية عن قرارها في الحرب على العراق وتغير النظام السياسي فيه كما فعلت في أفغانستان عام 2001 و أسقاط نظام طلبان من شيء أذ شنت الولايات المتحدة الأمريكية ضربة عسكرية على العراق في 19اذار 2003 ولم تمض روسيا الاتحادية في موقفها المعارض من اجتياح العراق ،فقد صوتت روسيا لصالح القرار 1441الذي افسح المجال للولايات المتحدة الأمريكية لغزو العراق، ومن ثم التصويت لقرار 1443الذي مهد للولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا احتلال

---

[1] يفجني بريماكوف : حقول الغام السياسة ،ترجمة عبد الله حسن ،الطبعة الأولى ، دار الفكر للنشر ،دمشق،2008،ص 294.

[2] علي محمد عيدان الجبوري ،مصدر سابق ،ص 198.

[3] بان فوزي الدليمي ،مصدر سابق ،ص 42.

[4] التقرير الاستراتيجي العربي (2002-2003)الأزمة العراقية – الأمريكية، موسسة الاهرام ،القاهرة ،2003 ،ص 33.

[5] باسيل يوسف بجك ،العراق متطلبات الأمم المتحدة للتعاون الدولي (1990-2005)دراسة توثقيه وتحليلية ،الطبعة الأولى ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،2006،ص 413.

العراق ومن ثم أدارته امرأ مشروعاً[1]،ولا عجب ان نرى روسيا الاتحادية قد تخلت عن حليف قوي واستراتيجي تربطه معها اتفاقيات ومعاهدات منذ اكثر من أربعة عقود بعد ،لإغراءات التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لروسيا الاتحادية بأنها سوف تضمن لها اطفاء ديونها بعد أنهاء احتلال العراق [2].

ترى الباحثة ان الأنظمة السياسية في العراق وعلى طيلة فترات الحكم لم تكن متوازنة في علاقاتها مع الدول الكبرى فإما عدو لدود مع الولايات المتحدة الأمريكية او صديق حميم (كالاتحاد السوفيتي سابقاً) روسيا الاتحادية او العكس اذ كلفها الكثير من المؤامرات التي انعكست سلبا على العراق فطريقة(اللعب مع الكبار)جعلت من العراق ساحة لتصفية الحسابات بين تلك الدول فلابد لصانع القرار السياسي العراقي مسك العصا من المنتصف والاعتماد على مقومات قوة الدولة فالموقع الجغرافي الحيوي للعراق والثروات النفطية الهائلة واتباع سياسة القوة الناعمة من اجل تعزيز قدراتها والانفتاح الواعي على العالم من خلال الاستفادة من جميع الدول وان اختلفت معها سياسياً اذ يمتلك العراق الركائز الأساسية التي تعتمد عليها القوة الناعمة هي اقتصاد قوي وقوة بشرية متماسكة وما يحتاجه العراق هو نظاماً سياسياً متجرداً من الضغوط الخارجية وقادر على ان يصنع قرار سياسيا وطنياً يعيد العراق إلى موقع الصدارة بين الدول.

الاستنتاجات .

1- أظهرت الدراسة أهمية المقومات الطبيعية والمقومات البشرية التي تؤدي دوراً مهماً في قوة الدولة والتي يعتمد عليها صانع القرار السياسي في علاقاته الدولية وكسب المواقف الدولية لصالحه .

2- اتضح الدور المهم لصانع القرار السياسي في رسم طبيعة العلاقات الدولية واستثمار مقومات قوة الدولة والإمكانات المتاحة واستغلال الفرص وتحويل الأزمات السياسية الى مجالات للعب الدبلوماسي اذ عرف النظام السياسي في العراق ومنذ عام 1968 وتوجهه نحو الاتحاد السوفيتي (روسيا الاتحادية) وتبنى النهج الاشتراكي ساهم في تعزيز المواقف السوفيتية –الروسية تجاه العراق حيث مثل النظام السياسي في العراق قبل عام 2003 احد اهم المرتكزات المهمة للاتحاد السوفيتي (روسيا الاتحادية) في الشرق الأوسط والخليج العربي لهذا شكل النظام السياسي في العراق احد محاور الشر لدى الولايات المتحدة الأمريكية وعملت على تغيره اذ يعد النظام السياسي واجهة الدولة في علاقاتها الدولية .

3- اعتمدت سياسة (الاتحاد السوفيتي سابقا) روسيا الاتحادية في مواقفها مع العراق ان تلك السياسة مرهونة بمدى تحقيق مصالحهم بغض النظر ان كانت مصالحهم قد جاءت متماثله او متقاطعة مع حلفائها ومنها العراق واعتقد ان القيادات السوفيتية-الروسية كانت تتلاعب بحلفائها وفق المحافظة على مصالحها وديمومتها لهذا نجدهم يلجئون الى تهديد الدول التي تهدد مصالحهم ويعترضون على القرارات التي تصدر عنها ومنها الولايات المتحدة الأمريكية أي لكل فعل ردة فعل.

4- أظهرت الدراسة ان الدولتين واجهتا أزمات وصراعات داخلية ودولية وهما يتعارضان من جهة عدائية واحدة هي الولايات المتحدة الأمريكية لم تمكنهما من الوصول الى المستوى السياسي المطلوب في علاقاتهما وقد شكل عام 1991تاريخاً فاصلاً لكلا الدولتين حيث انهار الاتحاد السوفيتي وفي العام ذاته تم إخضاع العراق الى جملة من العقوبات بعد غزوه للكويت وبالتالي استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية ضرب الدولتين معا وانشغالهما بالمؤثرات داخلية وأضعاف دورهما في ان واحد.

5- تميزت العلاقة بين الدولتين قبل عام 2003 بعدم التكافؤ ولم يكن صانع القرار السياسي في العراق يملك الفرص لبسط طلباته وكانت روسيا الاتحادية مدركة لذلك فجعلت من القضية العراقية محل مساومة وابتزاز لتعزيز مصالحها وكان وهذا واضحاً لدى النظام السياسي في العراق فقد عمد الى منح

---

[1] لمى مضر الأمارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة ،مصدر سابق ،ص 377.

[2] علي محمد عيدان الجبوري ،مصدر سابق ،ص 200

روسيا الاتحادية حصة الأسد في عقود النفط الموقعة بين الدولتين كنوع من الأغراء لضمان الموقف الروسي لجانبه.

6- اتضح من الدراسة ان الأزمة الاقتصادية الروسية جعلت المواقف الروسية تجاه العراق متذبذبة غير انها ساهمت في تحقيق الكثير من المنافع للعراق ولنظامه السياسي اذ استطاعت روسيا الاتحادية بعد مجيء بوتين للسلطة عام 2000 بتكوين جناح معارض مكون من الصين وفرنسا الى جانبها في مجلس الأمن للوقوف مع العراق في الكثير من القضايا المتعلقة بنزع (أسلحة الدمار الشامل)وكسر الحظر الجوي ورفع العقوبات الاقتصادية وأكدت روسيا الاتحادية عن دعمها وموقفها الثابت لرفع الحصار الاقتصادي واستطاعت تلك المواقف إنهاء حقبة مظلمة عاشها العراق وأهله، وأعلنت روسيا الاتحادية موقفها القاطع في استخدام القوة ضد العراق وتغير نظامه السياسي عام 2003 مؤكدة ان هذا يسبب ضرراً على المصالح الاقتصادية الروسية في العراق غير هذا الموقف لم يستمر طويلا اذ قدمت الولايات المتحدة الامريكية ضمانات للجانب الروسي في بقاء اكثر من 35% من المصالح الاقتصادية الروسية في العراق الجديد لتعلن روسيا الاتحادية تأييدها الاجتياح العراق وتغير نظامه السياسي عام 2003 وهذا دليل واضح على أنَّ روسيا الاتحادية استخدمت العراق كورقة ضغط على الولايات المتحدة الأمريكية لتنفيذ مطالبها ،وهنا يجب على صانع القرار السياسي عدم الاعتماد على حلفاء طالما اتصفوا بالتخلي والخذلان و مسك العصا من الوسط واللجوء إلى حلول دبلوماسية سليمة.

ثانياً- المقترحات

نظراً لأهمية العراق الاستراتيجية كونه احد اهم مصادر الطاقة في العالم والمنطقة ،ومجالا لتنافس القوى العظمى، إذ يعد العراق منطقة أغراء وجذب شديدين فالمطلوب توفر علاقات استراتيجية قوية ترتقي بالعراق إلى المستوى المطلوب ولأيمكن التخلي عنه او الانقاص من شأنه إذ توصلت الدراسة العلمية ان تضع بعض المقترحات التي تحاكي واقع المشكلة المدروسة ويمكن إيجازها من خلال :-

1- من العوامل المهمة اليوم هو عدم قصر العلاقات مع دول دون أخرى فالانفتاح والانفراجات السياسية لها دور في خروج العراق من مشاكل كثيرة ،وكان هذا من اهم أسباب تغير النظام السياسي في العراق عام 2003فقد كان النظام السياسي السابق ذو ميول اشتراكية باتجاه روسيا الاتحادية مظهر عدائه نحو الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها .

2- يساهم النظام السياسي في رسم شكل وملامح للدولة وله دور رئيسي في طبيعة العلاقات الإقليمية والدولية ،اذ يرتبط استقرار الدولة بالنظام السياسي ، فقد ساهم الاجتياح الأمريكي في زرع بذور الانقسام والتفرقة في لبنة النظام السياسي وفي أهم الركائز الأساسية التي يعتمد عليها النظام السياسي هي الدستور العراقي عام 2005 الذي يحتاج إلى إصلاحات كثيرة اذ قسمت الدولة على أساس طائفي هدفها تمزيق هوية الجسد الواحد.

3- على صانع القرار السياسي تجنب الدخول في الحروب والبحث عن حلول سلمية اذ لطالما ساهمت الحروب في تعرض الدولة لخسائر بشرية واقتصادية أرهقت موازنة الدولة وكلفتها أموال طائلة وبالتالي ساهمت في تدهور الدولة وثقل مديونيتها الخارجية وهذا يمثل عاملاً مؤثرا على علاقاتها خارجية.

4- يحتاج العراق إلى قيادة رشيدة وصانع قرار يستطيع العبور بالدولة نحو ضفة الاستقرار الداخلي والخارجي من خلال تطوير العلاقات الخارجية مع جميع الدول جوار دون استثناء فالدافع الاول هو النهوض بالعراق وعدم السماح ان يكون العراق ساحة لتصفية الحسابات بين الدول .

المصادر

1. احمد حسن محمد ،دراسة نقدية في قراري الجمعية العامة الأمم المتحدة 181و194،المتعلقين بالقضية الفلسطينية ،رسالة ماجستير كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح، نابلس –فلسطين 2008،

2. احمد حسين شحيل ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير ،كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،،2000
3. احمد عبد الجبار احمد ،اثر حرب الناقلات على الاقتصاد الكويتي 1986-1988،مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ،مجلد (1)العدد(3)،جامعة الأنبار،2022
4. اياد طارق العلواني ،سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية 1956-1964،الطبعة الأولى ،دار سردم للنشر ،السليمانية –العراق،2016
5. باسيل يوسف بجك ،العراق متطلبات الأمم المتحدة للتعاون الدولي (1990-2005)دراسة توثقيه وتحليلية ،الطبعة الأولى ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،2006
6. باقر ياسين ،تاريخ العنف الدموي في العراق ،الوقائع والدوافع والحلول، الطبعة الأولى، دار الكنوز الأدبية، بيروت–لبنان،1999،ص 294.
7. بان فوزي الدليمي ،سياسة روسيا الاتحادية تجاه العراق (2003-2010)وآفاقها المستقبلية ،أطروحة دكتوراه ،كلية العلوم السياسية جامعة النهرين، بغداد ،2012
8. بيار النيجر واريك وران، حرب الخليج الملف السري ،ترجمة دار ازال للتوزيع والنشر ،بيروت ،1991
9. التقرير الاستراتيجي العربي (2002-2003)الأزمة العراقية – الأمريكية، موسسة الاهرام ،القاهرة ،2003
10. جودت جلال كامل عبد الطيف ، موقف الاتحاد السوفيتي من التطورات السياسية في العراق 1958-1968،اطروحة دكتوراه ،كلية الآداب ،جامعة تكريت،2012
11. حسن العلكيم، السياسة السوفياتية تجاه الخليج العربي في عهد غورباتشوف ،المستقبل العربي،العدد125 ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،1981
12. حميدة سميسم ،روسيا والموقف من العراق في ام المعارك ،بحث منشور ضمن كتاب العرب والقوى العظمى، العرب وروسيا سلسلة المائدة -20،بيت الحكمة ،بغداد ، العراق،1998
13. دور الغرب في انقلاب شباط عام 1963في العراق ب/ك .اندريفيا ،ترجمة عادل حبة متحصل عليه على الموقع: https://www.iraqicp.com
14. رافد احمد العاني ،الدور السعودي في حرب الخليج الثانية عام 1991،مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ،المجلد 14،العدد5،جامعة تكريت ،2007
15. رافد احمد محمد امين، التوازنات الاستراتيجية في الخليج العربي في عقد التسعينيات، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ، مجلد السنة الأولى، العدد الأول، جامعة تكريت ،2014
16. رحيم عبد الحسين عباس، الأحزاب السياسية العراقية بين العنف والعمل المشترك(1973-1979م)الحزب الشيوعي وحزب البعث أنموذجاً، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ،جامعة بابل، المجلد ،العدد عشرون،2015
17. رشيد عالي الكيلاني ، الموسوعة العربية ، على الموقع: http//: arab-enc .com.sy/ency.
18. روبرت باربلسكي ،انهيار الاتحاد السوفيتي وتأثيره على امن الخليج ،بحث في كتاب ،امن الخليج في قرن الحادي العشرين ،الطبعة الأولى ،مركز الأمارات لدراسات الاستراتيجية ،ابو ظبي ،1998
19. رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، تطور الأحداث مابين الحربين 1914-1945،الجزء الأول، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت –لبنان،1986،ص 80.
20. صدام مرير حمد ،اثر انهيار الاتحاد السوفيتي على المجتمع الدولي ،مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلد(1)، العدد(3) ،جامعة كركوك ،2012

21. عامر هاشم عواد ،بيداء محمود احمد ،العلاقات العراقية الروسية وضرورات المصلحة العراقية، بحث منشور من كتاب علاقات العراق الدولية وانعكاساتها على أداء السياسي للدولة ،أعداد علاء عكاب ،الطبعة الأولى ،بيت الحكمة ،بغداد،2012
22. عبد القادر محمد فهمي ،روسيا الاتحادية والوطن العربي ،دراسة مقارنة السلوك السياسي السوفيتي –الروسي تجاه الوطن العربي، بحث منشور ضمن كتاب العرب والقوى العظمى العرب وروسيا ،بيت الحكمة، بغداد،1980
23. عبد الكريم حمودي ،الخليج والدور الروسي الجديد "الاعتراف العراقي بالكويت وارتباطه بتخفيف العقوبات ،مجلة قضايا دولية ،(معهد الدراسات السياسية ، العدد(256)،إسلام اباد)،1994
24. عبد المناف شكر جاسم، العلاقة العراقية السوفيتية 1944-شباط 1963 ،الطبعة الثانية ،مطبعة جميل ،بغداد ،1980،ص 81.
25. عبد الوهاب الكيالني وآخرون ،موسوعة سياسة ،الجزء الأول، ط5 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،د.ت،
26. علي جمال زهران ،الدور الروسي في توازن امن الخليج ،مجلة السياسة الدولية ،العدد 122،مؤسسة الأهرام،القاهرة،1995،ص56.
27. علي محمد عيدان الجبوري ،العلاقات العراقية - الروسية ، مصدر سابق
28. في 26اب 1944،هكذا بدأت علاقات العراق الدبلوماسية بالاتحاد السوفيتي، ملاحق المدى الأسبوعية ،على الموقع: https://www.almadasupplements.com

29. في26اب 1944،هكذا بدأت علاقات العراق الدبلوماسية بالاتحاد السوفيتي، مصدر سابق.
30. كاربردانكوس، السياسة السوفيتية في الشرق الأوسط، الطبعة الاولى، دار الكلمة الطيبة للطباعة والنشر،بيروت،1983
31. الكسندر اداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، الجزء الثاني، ترجمة هاشم محمد التكريتي ، مركز دراسات الخليج العربي ،جامعة البصرة ،1989
32. لمى مضر الأمارة ،الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة ،وانعكاساتها على المنطقة العربية ،مركز دراسات الوحدة العربية ،الطبعة الأولى بيروت ،2009
33. مارك هلير ودوف تماري ،التوازن العسكري في الشرق الأوسط ،ترجمة نبيهة الجزائري ،دار الجليل للنشر وتوزيع ،عمان ،1984
34. محمد السيد سليم ،التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية ،مجلة السياسات الدولية، العدد170، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ،2007
35. محمد السيد سليم، ملف الانقلاب السوفيتي وتداعياته ،مجلة السياسة الدولية، العدد 106،القاهرة ،1991
36. محمد جميل إبراهيم الشيخلي ،العلاقات العراقية الروسية في عقد التسعينيات ،أطروحة دكتوراه ،معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا ،بغداد،2002،ص96.
37. محمد نصر مهنا ، السوفييت وقضية فلسطين ،الطبعة الأولى ،دار المعارف، القاهرة،1980
38. معتز محمد سلامة ، امن الكومنولث بين الدور الروسي ومصادر التهديد، مجلة السياسة الدولية السنة31، العدد119، القاهرة،1995
39. منعم صاحب العمار ،(العلاقات العراقية – الروسية البحث عن النموذج واقعي لتأطير تفاعلاتها) من وقائع المؤتمر العلمي السنوي لمركز الدراسات الدولية (1996-1997)حول العراق والقوى الكبرى ،مجلة دراسات استراتيجية العدد(3) 1997،بغداد
40. مهند خليل زايد، الحروب والتسويات بين الماضي والحاضر، دراسة تحليلية، الطبعة الاولى دار يافا العلمية للنشر وتوزيع ، عمان،2010

41.ناصر زيدان ،دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من بطرس حتى فلاديمير بوتين، الطبعة الأولى الدار العربية للعلوم الناشرون ،لبنان،2013
42.ناهز بليكس ،نزع السلاح العراقي الغزو بدلاً من التفتيش ،ترجمة داليا حمدان ، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،2005
43.نايف عبيد ،مجلس التعاون لدول الخليج من التعاون إلى التكامل ،مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت 1996
44.نشرة التقديرات استراتيجية: السياسة الروسية في الشرق الأوسط: الثوابت والمتغيرات ،العدد(2)،مؤسسة الأهرام- القاهرة،1995
45.نشرة التقديرات استراتيجية، روسيا وحلف الشمال الأطلسي،:الدار العربية للنشر والترجمة ،العدد(16)، القاهرة ، 1995
46.نورهان الشيخ السياسة الروسية في منطقة الشرق الأوسط، قضايا استراتيجية ،المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ،السنة الثالثة ،العدد 13،دمشق ،1998
47.وثيقة مفهوم الأمن القومي الروسي ،ترجمة داليا ابو بكر ،مجلة السياسة الدولية ،العدد 140،مؤسسة الأهرام ،القاهرة،2000
48.وميض جمال عمر نظمي وشفيق عبد الرزاق، غانم محمد صالح، التطور السياسي المعاصر ،جامعة بغداد، بغداد – العراق ،1982،ص 31.
49.يفجني بريماكوف : حقول الغام السياسة ،ترجمة عبد الله حسن ،الطبعة الأولى ، دار الفكر للنشر ،دمشق،2008
50.يفغيني بريماكوف ،مهمات في بغداد و الحرب التي كان يمكن لا تقع ،ترجمة جوزيف سماحة ،الطبعة الأولى ،دار قرطبة لنشر والتوثيق والأبحاث - ليماسول –قبرص، 1991
51.25ابريل1920..يوم وضع العراق تحت الانتداب البريطاني، على الموقع:
52. <http://www.alijazeera .net/news/2020
53.Lilia Shevtsova: ThinkAgain: Vladimir Putin, Foregin Policy,VOL,78,NO1,2,2008, P34
54.Will G، Reagans America ،Innocents at Home. Doubleday، Garden City ، New York، 1987، PP.219.